تقييم الجودة باستخدام مقياس بيئة الرضع والفُطماء
النسخة الثالثة (ITERS-3)
في حضانة جامعة الملك عبد اللّه للعلوم والتقنية

رغدة محمد صادق نور إلاهي *
د. نهلة محمود قهوجي **

مقدمة

يُعدُّ الطفل مصدر الثروة الحقيقية لتقدُّم وتطوُّر المجتمعات ونموِّها، وهو يتأثر بجميع ما يُقدم له في مرحلة الطفولة المبكرة، فالطفولة تشكل مستقبل الطفل، وتصوغ سائر مراحل حياته فيما بعد، بوصفها الاستثمار الأمثل لبناء أي أمة من الأمم التي يتوقف تطورها وتقدمها على رعاية النَّشْء الصالح.

وقد حرصت وزارة التعليم على الاهتمام بمرحلة الحضانة التي تُعدُّ من أهم المراحل في حياة الطفل؛ فاختيار الحضانة للطفل أمر بالغ الأهمية، حيث أن الأم التي تكون مطمئنة للمكان الذي وضعت فيه طفلها، والأشخاص العاملين به؛ خاصة وهو في سن صغيرة لا يستطيع التعبير عن نفسه بالكلام بشكل جيد وواضح، ينبني على حُسن العناية به صلاح مراحل الطفل الحياتيَّة الأخرى بجميع أبعادها ومجالاتها.

والتحاق الطفل بمرحلة الحضانة هو بمنزلة فصل جديد في رحلته التعليمية، فهي المرحلة التي يحصل فيها الأطفال على أولى تجاربهم وخبراتهم التعليمية، وقد أكَّدت نتائج الأبحاث على دور بيئة الحضانة الأوَّلية على نمو مُعدَّل ذكاء الطفل؛ حيث أن (٥٠٪) من ذكاء الطفل يبدأ في التشكيل من الولادة حتى سن السنوات الأربع (الصويغ، ٢٠٠٠).

* باحثة ماچستير – مسار القيادة التربوية – قسم الطفولة المبكرة .
** أستاذ مشارك في تربية الطفولة المبكرة – قسم الطفولة المبكرة – جامعة الملك عبد العزيز.

ويُتطلَّب من الجهات والمؤسسات المختصة أن تضع في اعتبارها الاهتمام بكل ما يتعلق بمرحلة الحضانة، وتطبيق معايير الجودة الشاملة في الحضانات؛ بحيث تكون بيئة الفصول مُعدَّة إعدادًا جيدًا، ومُجهَّزة بالوسائل والأدوات المناسبة للأنشطة التي يتضمنها البرنامج التربوي، ويتوافر فيها الحاضنات (المعلمات – مقدمات الرعاية) ذوات الكفاءات والمؤهلات المناسبة لتلك المرحلة؛ لما لذلك من أهمية في تنمية الأطفال من الجوانب كافةً: الجسميَّة، والعقليَّة، والنفسيَّة، والوجدانيَّة، والعمل على تنشئتهم على أُسُس تعليمية، وثقافية، وتربوية سليمة. فالجودة الشاملة هي توثيق البرامج والإجراءات، وتطبيق الأنظمة واللوائح والتوجيهات؛ لتحقيق النقلة النوعية المطلوبة في تعليم الطفل وتطويره في جميع جوانب شخصيته؛ عن طريق إتقان الأعمال وحُسْن الإدارة، فالجودة أحد الاهتمامات الرئيسة التي تسعى لها المجتمعات كافةً (السعيد وعبد الحميد، ٢٠١٠).

ولتقييم مستوى الجودة في الحضانات تطرَّقت الأبحاث والدراسات العلمية إلى العديد من المقاييس والأدوات، ولعل من أشهرها مقياس بيئة الرُّضَّع والفُطَماء – النسخة الثالثة Infant (ITERS-3) 2017*، المستخدم في دراسة (La Paro, 2014)، وهو أداة تُستخدم عالميًا لتقييم جودة بيئة الفصول الدراسية، والتفاعلات بين المعلمة والطفل، وتفاعل الأطفال فيما بينهم، بالإضافة إلى تفاعل الطفل مع البيئة والأدوات، وقد صُمِّم خصِّيصًا للاستخدام في مراكز الرعاية والحضانات التي تخدم الأطفال من سن الولادة وحتى سن ثلاث سنوات، كما أوضحت دراسة (Baustad, 2012)، ويتكون المقياس من (٦) بنود فرعية لقياس جودة البيئة؛ وهي: المساحة والأثاث – العناية الشخصية – اللغة والكتب – الأنشطة – التفاعل – تنظيم البرنامج.

مشكلة الدراسة

نظرًا لأهمية الجودة في التعليم واعتبارها محور اهتمام وركيزة يُبنى عليها التعليم المتميز والفعال، أصبح من الضروري الاهتمام بتوفير خدمات متميزة لفئة الحضانات لتحقيق أعلى معايير الجودة. ومع صدور قرار وزير التعليم (١٤٣٦هـ) بإلحاق الحضانات برياض الأطفال في المدارس الحكومية والأهلية والأجنبية بالمملكة العربية السعودية، والذي يُعدُّ من القرارات التي قد تفيد فئة السيدات العاملات والطالبات في المجتمع.

* (Harms et al,) Toddler Environment Rating Scale-Third Edition ITERS-3

ويُلاحظ أن الاهتمام بتجويد البيئة التعليمية وفق رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ للتعليم كان يقتصر على مرحلة رياض الأطفال، حيث عمَّمت الوزارة تطبيق مقياس تقويم الجودة في رياض الأطفال الذي يُعدُّ نسخة مُقنَّنة ومُعرَّبة من مقياس (ECERS-R)، وهو من أشهر المقاييس استخدامًا في تقييم جودة بيئة رياض الأطفال ويُستخدم للفئة العُمْرية من (ثلاث إلى ست سنوات)، حيث طُبِّق المقياس في دراسات بحثية على المستويين: الدولي والمحلي؛ مما زاد من صدقه وثباته (وزارة التعليم، ٢٠١٥).

وبناءً على نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة في مركز دراسات الطفولة بجامعة الملك عبد العزيز لتقييم مستوى الجودة في فصول الرضع والفطماء، باستخدام المقياس (ITERS-R) (الضاوي وآخرون، ٢٠١٧) حيث أظهرت تدنِّي درجات عدد من البنود الفرعية للمقياس؛ ومنها: العناية الشخصية، الأنشطة، وتنظيم البرنامج. وقد تناولت عدد من الدراسات تقييم مستوى الجودة في الروضات ومراكز تدريب معلمات رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية، ونظرًا لأنه لا توجد – على حد علم الباحثة – دراسات مماثلة تناولت تقييم الجودة في مرحلة الحضانة؛ وذلك لمحدودية عدد الحضانات في المملكة العربية السعودية، فقد ارتأت الباحثة تقييم جودة الحضانات باستخدام مقياس (ITERS-3) حيث قامت بزيارة مجموعة من الحضانات في مدينة جدة؛ للاطِّلاع على الخدمات التي تقدمها، حيث اتضح لها أن معظم الحضانات تتمثل في فصل واحد ملحق بالروضة، ولا تطبق منهجًا محددًا للتعليم؛ على الرغم من أن وزارة التعليم تقوم بالإشراف عليها، بالإضافة الى أنها تقدم برامج الرعاية فقط لمجموعة واحدة من الأطفال، ولا توجد فيها فصول كافية؛ بمعنى أنها لا تستوعب مرحلة الرُّضَّع والفُطماء؛ ولهذا لا توجد إمكانية لتطبيق بنود المقياس بالكامل.

وباعتبار البيئة مُكوِّنًا أساسيًا من مُكوِّنات الجودة، ارتأت الباحثة تقييم الجودة باستخدام مقياس بيئة الرضع والفطماء – النسخة الثالثة (ITERS-3)، وذلك من خلال تطبيق المقياس في حضانة نموذجية تطبق معايير عالمية، وتُعدُّ نموذجًا متفردًا على مستوى المملكة العربية السعودية؛ لكونها تتبع جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، ومن هنا تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

ما درجة تقييم جودة الحضانات باستخدام مقياس تقييم بيئة الرضع والفطماء (ITERS-3)؟

مصطلحات الدراسة

يُعرَّف (التقييم): "إعطاء قيمة أو تقدير للأشياء أو الموضوعات أو الأفكار أو أنماط السلوك". (اللقاني والجمل، ١٩٩٦: ٨٥).

وتُعرَّف (الجودة) في اللغة: "مادة (جَ وَدَ)، وأَجَادَ: أتى بالشيء الجيد من القول أو العمل، وجوَّده: جعل الشيء جيدًا" (فلية والزكي، ٢٠٠٤: ١٨). وفي الاصطلاح: "عملية مُقنَّنة البناء لحل المشكلات، يمكن من خلالها رفع مستوى أداء الطلاب، والمعلمين، والنظام، والمؤسسة التعليمية؛ في ضوء توقعات المستفيدين" (فلية والزكي، ٢٠٠٤: ١٨).

وتُعرَّف (البيئة): بأنها " كل ما يحيط بالإنسان، بحيث يتأثر به أو يؤثر فيه" (إبراهيم، ٢٠٠٦: ٧٠٢).

وتُعرِّف الباحثة (جودة البيئة) إجرائيًا بأنها: تقديم أوجه التربية والرعاية والتعليم اليومية للرضع والفطماء تبعًا للمُتغيِّرات البنائية والعملية، في بيئةٍ ذات خصائص مطابقة للمعايير العالمية، في ضوء مقياس بيئة الرضع والفطماء (ITERS-3).

وتُعرف (الحضانة) اصطلاحًا بأنها: مؤسسة تربوية تُقدم فيها الرعاية والتعليم المبكر للأطفال من عمر شهر إلى ثلاث سنوات، خلال الدوام الرسمي للموظفات بوزارة التعليم، وبإشراف الوزارة، ولا يشمل هذا المصطلح مراكز ضيافة الأطفال التي تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية (دليل الحضانات، ١٤٣٧).

وتُعرِّف الباحثة (حضانة جامعة الملك عبد للعلوم والتقنية) إجرائيًا بأنها: مركز رعاية نهارية يقوم بتشغيلها مدرسة البناء العالمية، تقدم الحضانة فرصًا ومرافق وموارد ممتازة، تتيح للأطفال في سنواتهم الأولى من (سن الولادة حتى ثلاث سنوات)، النموَّ والتطوُّر والتعلُّم واللَّعب؛ لتنمية جميع جوانب النمو والشخصية، بالإضافة إلى رعاية مهاراتهم الحياتية؛ من تنظيف، وإطعام، وما يلزم لراحتهم، وتضم مُقدِّماتِ رعايةٍ مؤهلاتٍ ومتخصصاتٍ في تقديم الرعاية المستمرة للأطفال.

الإطار النظري

مفهوم الحضانة

الحضانة لغة: مصدر "من الحضن، وهو ما دون الإبط إلى الكشح، وحضن الطائر بيضه، يحضنه: إذا ضمه إلى نفسه تحت جناحه. وكذلك المرأة إذا حضنت ولدها. ومقدمة رعاية الصبي:

التي تقوم عليه في تربيته". (الجوهري، ٢٠٠٩: ٢٦٠).

أما اصطلاحًا، فقد عرَّفها (فلية والزكي، ٢٠٠٤: ١٦٦) بأنها: تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية التي تقوم أساسًا بعملية المساعدة في تربية ورعاية أطفال الأمهات العاملات، والدارسات، وغيرهن؛ من سِنِّ شهرٍ كحَدٍّ أدنى إلى ثلاث سنوات.

وعرَّفها (Randall, 2009: 327) بأنها: تلك المُنشَأة التي تتولى رعاية الأطفال الصغار؛ ما بين الولادة وحتى ثلاث سنوات.

وعرَّفها (Osgood & Sharp, 2012: 12) بأنها: الدُّور التي تقدم الرعاية للأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين ثلاثة شهور حتى ثلاث سنوات، يتولى رعايتهم حاضنات مُدرَّبات ومُؤهَّلات للتعامل مع هذه الفئة صغيرة السن، وتقدم بعض دُور الحضانة الرعاية بنظام اليوم الكامل، والبعض الآخر تقدم الرعاية بنظام الساعات، وتطبق هذه الدُّور برامج رعاية تعتمد على اللعب، والأنشطة المساعدة لنمو هؤلاء الأطفال.

ويُعرِّفها (دليل الحضانات، ١٤٣٧: ٢) في المملكة العربية السعودية بأنها: "مؤسسة تربوية تُقدم فيها الرعاية والتعليم المبكر للأطفال؛ من شهر إلى ثلاث سنوات، خلال الدوام الرسمي للموظفات بوزارة التعليم، وبإشراف الوزارة، ولا يشمل هذا المصطلح مراكز ضيافة الأطفال التي تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية".

ويُعرِّفها (الدليل التنظيمي للحضانات ورياض الأطفال، ١٤٣٩: ٩): بأنها "مؤسسة تربوية تُرخِّصها وتُشرف عليها وزارة التعليم، وتُقدم فيها الرعاية والتعليم المبكر للأطفال؛ من شهر إلى ثلاث سنوات".

ومن خلال التعريفات السابقة تُعرِّف الباحثة الحضانات إجرائيًا بأنها: المؤسسات التربوية التي يلتحق بها الأطفال في سنواتهم الأولى من (سن الولادة وحتى ثلاث سنوات) ليحظوا بقدرٍ من رعاية مصالحهم؛ من تنظيف، وإطعام، وما يلزم لراحتهم، وأيضًا تُعنى بتربيتهم وتعليمهم لتنمية جميع جوانب شخصيتهم، ويتولى رعايتهم فيها مُقدِّمات رعاية مُدرَّبات ومُؤهَّلات؛ قادرات على التعامل مع الأطفال.

الفرق بين الحضانة ورياض الأطفال

عرَّفت الدراسات التربوية، والمراجع العلمية؛ الحضانة بأنها المؤسسات التربوية الاجتماعية

التي يلتحق بها الأطفال في السنوات الست الأولى، وأكدت النظريات النفسية والتربوية على أهمية السنوات الست الأولى من حياة الطفل، وأثرها على تطور شخصية الفرد وحياته كلها. (بدران، ٢٠٠٠).

وتداخل مفهوما الحضانة ورياض الأطفال، إلى أن تم تحديد المرحلة العُمْريَّة للحضانة بأنها تستقبل الأطفال من سن الولادة وحتى ثلاث سنوات، بينما تستقبلهم رياض الأطفال من ثلاث سنوات وحتى ست سنوات (الدليل التنظيمي للحضانات ورياض الأطفال، ١٤٣٩).

والجدير بالذكر أن المرحلتين تتشابهان في الهدف المَرْجوِّ منهما؛ وهو تحقيق النمو المتكامل للطفل في جميع الجوانب، وتهيئته، وإعداده إعدادًا سويًا للمراحل التالية، كما أنهما تعملان على توجيه الطفل وإكسابه العاداتِ السلوكية التي تتفق مع القيَم، وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه، وتنميان ميول الأطفال وقدراتهم بما يتوافق مع حاجات المجتمع الذي ينتسبون إليه.

أهمية مرحلة الحضانة

يُعدُّ إرسال الطفل إلى الحضانة ضرورةً لا يمكن الاستغناء عنها؛ خصوصًا وأن معظم الأمهات في الوقت الحالي موظفات، ويحتجن إلى أشخاص موثوقين يُوكل إليهم مهمة الاهتمام بأطفالهن أثناء غيابهن، وفي الوقت نفسه يوفرون لهم الوسائل المفيدة، والأنشطة التربوية الصحيحة؛ مما يُسهم في نموِّهم النفسي، والعقلي، والاجتماعي، واللغوي؛ بشكل متكامل، كما أكدت دراسة (أحمد، ٢٠١٧)، و(حجي وطُلبة، ٢٠٠٧).

وفي ظل التطور الحضاري الملموس، وزيادة نسبة الأمهات العاملات في المجتمع السعودي، برزت ضرورة إنشاء الحضانات، فبرز اهتمام المملكة العربية السعودية بالحضانات، وصدر قرار وزير التعليم عام (١٤٣٦هـ) بإلحاق الحضانات برياض الأطفال في المدارس الحكومية، والأهلية، والأجنبية، حيث إن هذه المرحلة هي الأهم والأساس في تنشئة الطفل تنشئة صحيحة ومتكاملة في جوانب النمو كافةً، فالتحاق الطفل بالحضانات مرتفعة الجودة يغير حياته للأفضل، حيث إن السنوات الثلاث الأولى تعدُّ من أهم الفترات التي يكتسب فيها الطفل القدرات الأساسية التي تُكوِّن شخصيته، وتساعده على النجاح في حياته الاجتماعية، والتحصيلية .(Dodge et al, 2011)

وقد أكَّدت معظم نظريات النمو على أثر الخبرات التي يتعرض لها الطفل في سنواته الثلاث الأولى على شخصيته (قنديل وشلبي، ٢٠٠٦).

وتُعدُّ الحضانات مؤسساتٍ تربويةً تساعد على إكمال دور الأسرة في تربية ورعاية الطفل، وغرس القيَم الإسلامية لديه، وتنمية مهاراته اللغوية، والحركية، ومن جهة أخرى فالحضانة تلبِّي احتياجات الأمهات العاملات، والطالبات؛ من حيث كونها توفر أماكن آمنة وصحية؛ تُشعرهن بالراحة النفسية، والأمان والاطمئنان على أطفالهن؛ وبذلك يتسنَّى لَهُنَّ الخروج للعمل آمنات، ورفع مستوى المعيشة لهن ولمن يُعِلن، والتفرغ لأداء الأدوار الحياتية والاجتماعية بنجاح (دليل الحضانات، ١٤٣٧).

وبناءً على ذلك تخلص الباحثة إلى أن الحضانة تعمل لصالح الطفل، والأسرة، والمجتمع، أما لصالح الطفل فمن حيث تنشئته تنشئة صالحة، وتنميته حسًا ومعنى، والسعي لتكوين شخصيته، وأما لصالح الأسرة؛ فمن حيث كونها تتيح للأمهات فرصة العمل والإنتاجية، وأما لصالح المجتمع؛ فمن حيث كون الطلاب يتعلمون تحمُّل المسئولية، وتوجيه ميولهم واتجاهاتهم، ومعتقداتهم؛ التي ستعينهم ليصبحوا أفرادًا سعداء منتجين في المجتمع.

أهداف مرحلة الحضانة

تمثل مرحلة الحضانة حجر الأساس لتكوين شخصية الطفل، ففيها يعتمد الطفل اعتمادًا كليًا على من حوله، ويتجاوز تلك المرحلة إلى الاستقلالية والتمكن، ويُزوَّد بإمكانات، ومهارات وقيم تُعِينه على صقل شخصيته، وصياغة تفكيره وأنماط سلوكه تبعًا لأساسات متينة، ومبادئ قويمة، فطفل الحضانة يتميز بالنُّموِّ المتسارع، والقابلية للتأثر بكل ما يدور حوله؛ مما يستوجب الحرص على حمايته من أي مؤثرات سلبية (جاد، ١٩٩٤).

والحضانة لا تهدف بشكلٍ أساسٍ إلى تعليم مبادئ القراءة، والكتابة، والحساب، بل تعمل على تنمية المفاهيم التي تُمكِّن الأطفال من اكتساب هذه المهارات (طلبة، ٢٠٠٩).

وقد وردت أهداف الحضانة في سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية كالتالي:

١. المحافظة على فطرة الطفل السوية، ورعاية نموه من جميع النواحي؛ بما يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.
٢. تكوين لَبِنَة السلوك القويم، والاتجاه الديني تبعًا لفطرة الطفل.
٣. تسهيل أخذ الطفل للفضائل الإسلامية، والاتجاهات الصالحة؛ عن طريق وجود قدوة حسنة ومألوفة، ومُحبَّبة لدى الطفل.

٤. تهيئة الطفل لجوِّ المدرسة، بنقله من جو الذاتية المركزية لجو الحياة الاجتماعية مع أصدقائه.
٥. تزويد الطفل بثروة من التعبيرات اللغوية، والمعلومات المناسبة لسِنِّه.
٦. تعويد الطفل على المهارات الحركية، وتدريبه على العادات الصحية، وتمرين حواسِّه وفقًا لمراحل نمو الطفل المختلفة.
٧. دعم احتياجات الطفل وتهيئته للانتقال السلس من مرحلة الحضانة إلى مرحلة رياض الأطفال.
٨. تطوير حواس الطفل، وتشجيع النشاط الابتكاري والإبداعي لديه.
٩. تحقيق الرفاهية للطفل، والوفاء بحاجاته، وتهذيب الطفل من دون تدليل أو تعنيف.
١٠. حماية الطفل، وملاحظة بوادر السلوك السلبية ومحاولة تلافيها، ومعالجة مشكلات الطفولة (الدليل التنظيمي للحضانة ورياض الأطفال، ١٤٣٩).

وذكر (حجي وطلبة، ٢٠٠٧) أن هذه الأهداف تسعى لتحقيق النمو المتكامل للطفل من جميع جوانب النمو.

وتخلُص الباحثة إلى أن أهداف الحضانة يجب أن تراعي خصائص المرحلة، وتُشبِع رغبات وميول وحاجات الأطفال، مع ضرورة أن تتوافق مع المبادئ والقيم الإسلامية.

نشأة الحضانات في المملكة العربية السعودية

واستمرت الدول في الاهتمام برعاية وتعليم أطفال ما قبل المدرسة، وقد انتشرت الحضانات في وقتنا الحاضر في مختلف البلدان، وصولًا إلى المملكة العربية السعودية التي عُنيت بتقديم الخدمات والاحتياجات كافةً لمرحلة الطفولة المبكرة، حيث قامت العديد من الجهات ببذل جهود ملموسة في إنشاء وتطوير دُور الحضانة، ورياض الأطفال على مستوى المملكة، وأوردت (الخياط، ٢٠٠٣) في دراستها أن إنشاء وافتتاح أول دار حضانة في المملكة العربية السعودية كان في عام (١٩٨٠-١٩٨١م)، وبعد ذلك أصبح إجمالي عدد الحضانات في ذلك الوقت في جميع أنحاء المملكة (١١) حضانة تضم (٢٥) فصلًا، و (٢٠٢) طفلٍ، تشرف عليهم (١٢) مُقدِّمة رعاية (عزازي، ٢٠١٠).

وقد تنوعت الحضانات في المملكة العربية السعودية كما وردت في (دليل الحضانات،

١٤٣٧هـ: ٣) تبعًا لمتغيرات كثيرة؛ لعل من أهمها نوع الخدمة، مقدم الخدمة، جهة الإشراف وفق التالي:

- حضانات ملحقة بمباني المرافق التعليمية الحكومية، ويبلغ عددها (٦٠٩) حضانات، يلتحق بها أطفال منسوبات هذه المرافق فقط، مثل: (المدارس، ورياض الأطفال، الجامعات؛ مثل جامعة الملك عبد العزيز، جامعة الملك سعود).
- حضانات ملحقة بمباني المرافق التعليمية في القطاع الأهلي، والأجنبي، ويبلغ عددها (٢٩٤) حضانة، يلتحق بها الأطفال من المجتمع المحلي، مع كون الأولوية لمنسوبات هذه المرافق.
- حضانات مستقلة بمبانيها تابعة للقطاع الأهلي، أو الأجنبي؛ ويبلغ عددها (٨١) حضانة، يلتحق بها الأطفال بصفة عامة.

وقد كان القطاع الأهلي هو المسئول عن افتتاح الحضانات بالمملكة في البداية، إلى صدور قرار وزير التعليم بإلحاق الحضانات برياض الأطفال – المشار إليه سابقًا –، ففي عام (١٩٧٠م) تم افتتاح (٢٠) حضانة ملحقة بالمدارس، منها (١٠) حضانات تجريبية في مدينة الرياض، وبعد نجاح التجربة تم افتتاح (٢٥) حضانة.

وفي عام (١٩٩٠م)، أصبحت وزارة التربية والتعليم هي الداعم المادِّي، والمشرف الفني على المرحلة، وبلغ عدد الحضانات في ذلك الوقت (١٢٦) حضانة؛ تضم (٢١٣) فصلًا، و(١١٩٣) طفلًا، تشرف عليهم (١٨٥) مقدمة رعاية. وفي عام (١٩٩٩م)، انتقل الإشراف على المرحلة إلى الرئاسة العامة لتعليم البنات، فقدمت جهودًا مباركة لتطوير المرحلة، وفي عام (٢٠٠١م) بلغ عدد الحضانات (٤٦٧) حضانة، وفي عام (٢٠٠٣م) تم دمج رئاسة تعليم البنات مع وزارة التربية والتعليم، مع استمرار الاهتمام والعناية بمرحلة الطفولة الأولى (الرئاسة العامة لتعليم البنات، ١٩٧٨).

ولوزارة العمل والشئون الاجتماعية، والجمعيات الخيرية؛ دورٌ كبيرٌ في الاهتمام بإنشاء دُور الرعاية النهارية؛ والتي تُعدُّ مؤسسة اجتماعية ترعى الأطفال الصغار نهارًا أثناء فترة غياب الأمهات العاملات، حيث أُنشئت أول دار من هذا النوع عام (١٩٧٦م)، ضمت (٣٤) طفلًا، ثم استمرت في الازدياد، وفي عام (١٩٨٠م) أصبح عددها (٧) دُور للرعاية النهارية، تضم (٥٦٨) طفلًا، وفي عام (١٩٩٠م) أصبح عددها (١٩) دارًا للرعاية النهارية، تضم (٤٩٤) طفلًا. وبالنظر

إلى الواقع، فتستمر البراهين الدالة على اهتمام حكومة المملكة العربية السعودية بمرحلة الطفولة المبكرة (وزارة العمل والشئون الاجتماعية، ١٩٩٩).

أما عن واقع الحضانات في مدينة جدة تحديدًا؛ فبعد صدور قرار وزير التعليم عام (١٤٣٦هـ) بافتتاح الحضانات وإلحاقها بالروضات، والمدارس الحكومية، والأهلية، والأجنبية، ومبادرة برنامج التحول الوطني؛ التي تهدف للتوسع الكمِّي والنوعي في الحضانات، ورياض الأطفال، وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مجالها، بلغ عدد الحضانات وفق آخر إحصائية للعام (٢٠١٨م) (١,١٨٥) حضانة، تضم (١٤,٩٧١) طفلًا، تشرف عليهم (١,٥١٨) مقدمة رعاية؛ وأيضًا تهدف المبادرة إلى تضمين الحضانات في جميع المؤسسات التي تضم الكوادر النسائية بالتعاون مع وزارة التعليم، وتسعى المبادرة إلى تطوير المعايير النمائية لمرحلة الحضانة، والمناهج التعليمية للحضانات، وقد تم اعتماد الدليلين: الإجرائي والتنظيمي لمرحلة الحضانة (التقرير السنوي، ٢٠١٨).

ويتضح مما سبق جهود حكومة المملكة العربية السعودية؛ التي تُعدُّ مؤشرًا قويًا على وجود تطبيقات لتنمية مستدامة، وحرصًا على مواكبة التغيير، وتلبية الاحتياجات بشكل مستدام بالصورة المناسبة.

مفهوم الجودة

تُعدُّ الجودة أحد أهم العوامل الرئيسة التي ساعدت في رفع روح التنافس بين الشركات، والمصانع، والخدمات المختلفة؛ وذلك لوعي المستفيدين بالسلعة وصفاتها، أو الخدمة ذات الجودة العالية، والسعر المناسب.

وكان أول ظهور لمفهوم الجودة في الثمانينيَّات من القرن الماضي، وفي اليابان تحديدًا، على يد (Deming)، ورغم المساهمة الكبيرة لليابان في لفت الأنظار للجودة، فإن الجودة أصبحت نظامًا عالميًا أخذت به معظم الدول، وأصبحت شعارًا وثقافةً سائدةً للشركات الناجحة، ثم أصبحت هناك منظمات ومؤسسات تعمل على وضع مواصفات ومعايير للجودة؛ وكذلك أُبتُكرت جوائز للجودة من قِبَل المنظمات والهيئات التي تعمل في شتى المجالات (الغنام، ٢٠١٣).

وتُعرف (الجودة) في اللغة بأنها من الثلاثي: "جَوَدَ، والجَيِّد: نقيض الرَّدِيء" (السامرائي، ٢٠٠٧: ٢٧). وفي الاصطلاح: "هي العملية التي يمكن من خلالها رفع مستوى أداء الطلاب

والمعلمين، والنظام، والمؤسسة التعليمية في ضوء توقُّعات المستفيدين، من خلال عملية مُقنَّنة البناء لحَلِّ المشكلات" (فلية والزكي، ٢٠٠٤: ١٨).

والجودة في تعريف (Deming) تعتمد على عنصرين: جودة المُنتَج، والتوافق مع رغبة المستهلك، ويُقصد بذلك الحصول على جودة عالية لمُنتَج يجب أن يتوافق مع متطلبات المستهلك المتغيرة والمتجددة، وهو ما يؤدي إلى درجات جودة مختلفة (الغنام، ٢٠١٣: ٣٣).

مفهوم الجودة في المؤسسات التربوية

شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين، اهتمامًا واسعًا من قِبَل التربويِّين والمُختصِّين بالمسائل المتعلقة بجودة النظام التعليمي، وبآليَّات ضبطها وضمانها، وقد اهتمت المؤسسات المعنية بجودة التعليم بوضع قوائم للمفاهيم الأساسية ومعايير للجودة في التعليم، تقوم على تحسين نوعية التعليم، وتطوير أساليبه؛ بما يحقق رضا المستفيد من العملية التعليمية (الغنام، ٢٠١٣).

تناول الباحثون تعريفاتٍ عديدةً للجودة في المؤسسات التربوية، حيث عرَّفتها (البربري، ٢٠٠٧) بأنها: "مجموعة من الشروط والمواصفات التي يجب أن تتوافر في العملية التعليمية؛ لتلبية حاجات المستفيدين منها، وإعداد مُخرَجات تتصف بالكفاءة الملبية لمتطلبات المجتمع".

وجاء في (عبد العال، ٢٠٠٧: ٢٣٠) أن الجودة الشاملة في الروضة تعني: "أن تكون مُكوِّنات المنظومة المدرسية، والعوامل المجتمعية والأسرية ذات جودة؛ مما يؤدي بالضرورة إلى أن تكون مَخرَجات التعليم والتعلم على درجة عالية من الجودة".

وعرَّفها (السعيد وعبد الحميد، ٢٠١٠: ١٢٠): بأنها "عملية توثيق للبرامج والإجراءات، وتطبيق للأنظمة واللوائح والتوجيهات؛ بهدف تحقيق نقلة نوعية في عملية تعليم الأطفال، والارتقاء بمستوى الطفل في جميع الجوانب: العقلية، والجسمية، والنفسية، والروحية، والاجتماعية، ويكون بإتقان الأعمال، وحُسْن إدارتها".

وقد بدأ تنفيذ الجودة الشاملة في المجال التعليمي في ثمانينيَّات القرن الماضي، وأصبح المجتمع الدولي ينظر للجودة والإصلاح التربوي باعتبارهما وجهين لعملة واحدة (الفتلاوي، ٢٠٠٨).

معايير الجودة في الحضانة

عند التطرُّق إلى معايير الجودة، يجب الأخذ في الاعتبار النماذج المحلية والعالمية التي وضعت هذه المعايير، وجعلتها أساسًا لضمان جودة التعليم.

ومن هذه النماذج: (جَوْدَة)، وهو مشروع إماراتي لضمان جودة التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة في دول مجلس التعاون الخليجي. وتتلخص رؤيته في دعم تحسين جودة الطفولة المبكرة في دول مجلس التعاون الخليجي، من خلال دمج الممارسات الدولية والبرامج مع الثقافة المحلية والتراث، ويلتزم البرنامج بعدة قيَم؛ لعل من أهمها: وضعَ المعايير، التمسك بالأخلاقيات، وتطبيق التحسين المستمر.

ومن القيم التي تُعدُّ أساسًا لنموذج "جودة"؛ دمج الثقافات المختلفة، وذلك من خلال الاعتراف بالبيئة الإماراتيَّة، وتعزيز الاحترام المتبادل، والتكامل من خلال البرامج والخدمات، وأنَّ رضا العملاء، ودعم المجتمعات وتثقيفها، لا يأتي إلا من خلال التواصل مع المجتمعات المحلية والدولية؛ لزيادة الوعي وجودة المعايير.

وقد تم اعتماد برنامج (جودة) من قِبَل Health and Education Council for Awards in Care Cache, المركز البريطاني الذي يهتم بالرعاية والتعليم، وتتمثل معايير برنامج "جودة" في ستة مجالات مختلفة؛ وهي:

١. **تنمية وتعليم الطفل**: وفيها يتم تأكيد استخدام منهج ملائم نمائيًا؛ يشمل الفحص، والتقييم المستمر لتقدم الطفل، ودمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وبناء شراكات مع أولياء الأمور.
٢. **حماية الطفل، الصحة والسلامة**: فتوضع سياسات وإجراءات لحماية الأطفال والعاملين، والتدريب على برامج حماية الطفل.
٣. **مؤهلات القوى العاملة والتطوير المهني**: ويقوم على تأكيد وجود المؤهلات والخبرات للتعامل مع الأطفال في السنوات الأولى، مع توفير التطوير المِهَني الكافي.
٤. **المُواطَنة**، الشراكة المجتمعية والعلاقات الأسرية: ويعني التواصل المستمر، وإيجاد الفرص المستمرة لمشاركة الوالدين، ومؤسسات المجتمع.
٥. **البيئات الداخلية والخارجية**: ويعني توفير بيئة آمنة وصحية يتم الحفاظ عليها بشكل جيد، وتكون مجهزة أيضًا بالموارد العمرية المناسبة.

٦. **القيادة والإدارة والتنظيم**: يُعدُّ هذا المعيار هو الأساس الذي تستند عليه أعمال الروضة وأنشطتها كافةً؛ من حيث القيادة المتخصصة التي توفر إرشادات وأنظمة تعزز التحسين المستمر.

ومن المراكز التي طبَّقت الجودة وفقًا لمعايير (جودة) في دول مجلس التعاون الخليجي: (حضانة بوبا في جِدَّة، حضانة بيت الألوان في "أبو ظبي"، حضانة المدرسة الأستراليَّة الدولية في دبي) (JAWDA, 2018).

سعت الباحثة في هذه الدراسة إلى تقديم مُقترَح لمعايير الجودة في الحضانات؛ لضمان تطور الطفل ونموِّه في جميع الجوانب، وحصوله على أفضل رعاية وتعليم.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ؛ الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي عليه في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها كيفيًا أو كميًا. فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، والتعبير الكمِّي يعطيها وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة، أو حجمها، أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى (المشوخي، ٢٠٠٢).

وقد اُختِير هذا المنهج لملاءَمته للدراسة، وما يوفره المنهج من إجراءات تساعد في التوصل إلى الحقائق الدقيقة، وفهم الظروف القائمة المتعلقة بتقييم الجودة باستخدام مقياس بيئة الرُّضَّع والفُطمَاء – النسخة الثالثة (ITERS-3) في حضانة جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية.

مجتمع وعيِّنة الدراسة

تكوَّن مجتمع الدراسة من حضانة جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية؛ حيث أنها حضانة نموذجية تطبق معايير عالمية، وتُعدُّ نموذجًا فريدًا على مستوى المملكة العربية السعودية؛ لأنها تقدم خدمات لمنسوبي وطلبة جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية.

وتمثلت عينة الدراسة في أطفال ومعلمات ومقدمات رعاية حضانة جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية، وتم اختيار هذه الحضانة تحديدًا؛ لعدم توافر حضانة غيرها يمكن تطبيق بنود المقياس كاملة عليها في مدينة جدة، حيث أن معظم الحضانات تتكون من فصل واحد ملحق برياض الأطفال، ولا تتبع منهجًا مُوحَّدًا للتعليم؛ كما هو الحال في رياض الأطفال الحكومية على الرغم

من أنها تحت إشراف وزارة التعليم بناءً على ما سبق ذكره، بالإضافة الى أنها تقدم الرعاية فقط لعدد محدود من الأطفال، ولا يوجد فيها فصول كافية تستوعب مرحلة الرضع والفطماء.

وقد بلغ عدد فصول الحضانة – مجتمع الدراسة – (١٢) فصلًا، وعدد الأطفال الملتحقين بها (٢٢١) طفلًا، وعدد المعلمات، ومُساعِدات المعلمات (٢٤) معلمة، وعدد مُقدِّمات الرعاية (٤٨) مقدمة رعاية.

وتم اختيار العينة من المجتمع الأصلي بطريقة العينة العشوائية؛ حيث تم تقييم ثلاثة فصول من كل مرحلة، وهي ثلاث مراحل: مرحلة الرُّضع؛ من عمر (٤ أشهر – سنة وسبعة أشهر)، ومرحلة الفُطماء؛ من عمر (سنة وسبعة أشهر – حتى سنتين وثلاثة أشهر)، ومرحلة الأكبر من سنتين؛ من عمر (سنتين وثلاثة أشهر – حتى سنتين وثمانية أشهر)، والجدول (١) يوضح توزيع أفراد العينة.

جدول (١) توزيع أفراد العينة

الفصول	طفل	معلمة	مساعدة معلمة	مقدمة الرعاية
رضع ١	١٦	١	١	٤
رضع ٢	١٦	١	١	٤
رضع ٣	١٦	١	١	٤
فطماء ١	١٨	١	١	٤
فطماء ٢	١٨	١	١	٤
فطماء ٣	١٨	١	١	٤
أكبر من سنتين ١	٢٣	١	١	٤
أكبر من سنتين ٢	٢٣	١	١	٤
أكبر من سنتين ٣	٢٣	١	١	٤
العدد الكلي	١٧١	٩	٩	٣٦

أداة الدراسة

تم استخدام مقياس بيئة الرضع والفطماء (ITERS-3)

Infant / Toddler Environment Rating Scale- Third Edition (ITERS-3)

كمقياسٍ عالميّ لم يسبق تطبيقه على حضانات المملكة العربية السعودية – على حد علم الباحثة – للكشف عن درجة جودة بيئة الرضع والفطماء في الحضانات.

وتم تعريب المقياس من قِبَل مشرفة الباحثة (نهلة قهوجي) تزامنًا مع فترة التطبيق، حيث استخدمت الباحثة النسخة المُعرَّبة من المقياس للتقييم بإذن من الباحث الأصلي.

والمقياس يتكون من (٦) بنود فرعية، و (٣٣) عنصرًا، والعناصر مقسمة إلى مؤشرات الجودة؛ وتمثل مستويات الجودة فالدرجات الرئيسة (٧-٥-٣-١)، أما الدرجات الفرعية (٦-٤-٢).

ثبات المقياس

إن المقياس العالمي (ITERS-3) يتمتع بدرجة ثبات عالية؛ حيث تم تطبيقه في العديد من الدراسات البحثية؛ منها دراسة (Green, 2014)، ودراسة (Baustad, 2010).

طريقة تصحيح المقياس

مقياس بيئة الرضع والفطماء المُعدَّل يحتوي على (٦) بنود فرعية، و (٣٣) عنصرًا، ولكل فقرة من فقرات المقياس وزن مدرج وفق مقياس سُباعي لتقدير درجة التطبيق؛ وهي على الترتيب التالي:

جدول (٢) تقديرات درجة تطبيق المقياس

الدرجة الأساسية	التقدير	الدرجة الفرعية	التقدير
١	غير كافٍ		
٣	مقبول	٢	أقرب إلى مقبول
5	جيد	٤	أقرب إلى جيد
7	ممتاز	٦	أقرب إلى ممتاز

ويتم حساب الدرجات بتطبيق الملاحظة المنظمة في الفصل لفترة تتراوح من ساعتين إلى ثلاث ساعات على مدى يوم واحد (Harms et al, 2017). وأيضًا من خلال معاينة مرافق الحضانة والاطِّلاع على الملفات؛ للإجابة عن الأسئلة المرفقة بالمقياس المتعلقة بالأنشطة التي تم تنفيذها أو التي يتم الترتيب لها وفق جدول زمني.

ويتم حساب درجة البند بالمعادلة التالية:

درجة البند = مجموع الدرجات للعناصر ÷ عدد العناصر

إجراءات الدراسة

قامت الباحثة بتطبيق أداة الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (١٤٣٨/١٤٣٩هـ) على عينة تجريبية في فصل من فصول الحضانة لحساب درجة الثبات.

أساليب تحليل البيانات

لتحليل البيانات إحصائيًا وحساب درجة تطبيق مقياس (ITERS-3) قامت الباحثة بما يلي:

- استخدام برنامج (Excel).
- حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لكل عنصر من عناصر المقياس.
- تقدير المتوسطات الحسابية وترتيبها وفقًا للمعادلة التالية:

$$\frac{\text{الحد الأعلى} - \text{الحد الأدنى}}{٧} = \frac{٧ - ١}{٧} = ٠,٨٥$$

وبذلك تكون التقديرات كما في الجدول (٣):

جدول (٣): تقدير المتوسطات الحسابية للدرجات الكلية للمقياس

الدرجة	١,٨٥-١	٢,٧١-١,٨٦	٣,٥٧-٢,٧٢	٤,٤٣-٣,٥٨	٥,٢٩-٤,٤٤	٦,١٥-٥,٣	٧-٦,١٦
التقدير	رديء جدًا	رديء	ضعيف جدًا	ضعيف	متوسط	مرتفع	مرتفع جدًا

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج تقييم بند المساحة والأثاث

تم حساب درجة تقييم العنصر، ومتوسط درجة البند باستخدام معادلة المقياس، ثم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لدرجات البند الفرعي كما في الجدول (٤).

جدول (٤): درجة تقييم بند المساحة والأثاث

العناصـــر						
القاعات		المساحات الداخلية	الأثاث للرعاية، اللعب، التعلُّم	تنظيم القاعة	المواد المعروضة للأطفال	متوسط درجة البند
١	رضع ١	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٠	٦,٥٠
٢	رضع ٢	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٠	٦,٥٠
٣	رضع ٣	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٢,٠٠	٥,٧٥
٤	فطماء ١	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٢,٠٠	٥,٧٥
٥	فطماء ٢	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٠	٦,٥٠
٦	فطماء ٣	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٠	٦,٥٠
٧	أكبر من سنتين ١	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٠	٦,٥٠
٨	أكبر من سنتين ٢	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٠	٦,٥٠
٩	أكبر من سنتين ٣	٧,٠٠	٧,٠٠	٧,٠٠	٢,٠٠	٥,٧٥
متوسط درجات البند						٦,٢٥
الانحراف المعياري						٠,٣٨

بالنظر إلى جدول (٤) يتضح أن متوسط درجات بند المساحة والأثاث (٦,٢٥)، والذي يُعدُّ مرتفعًا جدًا، بدرجة انحراف معياري (٠,٣٨).

يُلاحظ في عنصر "المساحات الداخلية، الأثاث للرعاية، اللعب، التعلُّم، وتنظيم القاعة" ارتفاع درجة التقييم في جميع الفصول؛ ويُعزى ذلك إلى أن مبنى الحضانة مجهز بمرافق وموارد تتيح للأطفال النمو، والتطور، والتعلم، واللعب، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (الأمعري، ٢٠١١) التي أكدت على أن البيئة الصفِّيَّة الجيدة تساعد الأطفال على ممارسة السلوكيات الإيجابية بدرجةٍ كبيرة.

وفي عنصر "المواد المعروضة للأطفال" يُلاحظ تفاوت درجة التقييم في الفصول؛ ويعود ذلك إلى عدم حديث الحاضنات مع الأطفال عن المواد المعروضة، على الرغم من الاهتمام بعرض صور

ومُلصَقات ومُجسَّمات في داخل القاعات وخارجها – في الممرات – يتناسب محتواها مع الفئة العمرية، ويتم تحديثها بما يناسب النشاط الأسبوعي المقدم للأطفال، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (مرزوق، ٢٠١٤) التي أكَّدت على ضرورة الاهتمام بإثراء بيئة الحضانة بالصور والمجسمات، والكلمات المكتوبة؛ لما يحققه ذلك من أُلْفة الطفل للأشكال والصور المرتبطة ببيئته، ونمو الوعي والإدراك البصري لدى الأطفال الصغار.

نتائج تقييم بند العناية الشخصية

تم حساب درجة تقييم العنصر، ومتوسط درجة البند باستخدام معادلة المقياس، ثم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لدرجات البند الفرعي، كما في الجدول (٥).

جدول (٥): نتائج بند العناية الشخصية

العناصر						
	القاعات	الوجبات/ الأطعمة الخفيفة	تغيير الحفاض/ استعمال دورة المياه	ممارسات الصحة	ممارسات السلامة	متوسط درجة البند
١	رضع ١	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠
٢	رضع ٢	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠
٣	رضع ٣	٦,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٢٥
٤	فطماء ١	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠
٥	فطماء ٢	٧,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٧,٠٠	٦,٠٠
٦	فطماء ٣	٧,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٧,٠٠	٦,٠٠
٧	أكبر من سنتين ١	٦,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٢٥
٨	أكبر من سنتين ٢	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٧,٠٠	٥,٥٠
٩	أكبر من سنتين ٣	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠
متوسط درجات البند						٥,٣٣
الانحراف المعياري						٠,٤١

بالنظر إلى جدول (٥) يتضح أن متوسط درجات بند العناية الشخصية (٥,٣٣)، والذي يُعدُّ مرتفعًا، بدرجة انحراف معياري (٠,٤١).

يُلاحظ في جميع عناصر بند العناية الشخصية ارتفاع درجة التقييم في الفصول كافة؛ ويُعزى ذلك إلى اهتمام الحضانة بتطبيقات الصحة والسلامة، واتباعها قواعد التحقُّق من السلامة، المتعلقة بأمن وسلامة الأطفال، حيث أكدت دراسة (العميل وآخرون، ٢٠٠٩) أن الاهتمام في الروضات عالية الجودة يجب أن ينصبَّ على الصحة، والتغذية الصحية الجيدة، والإجراءات الروتينية للوقاية من الأمراض، ووجود احتياطات السلامة وتحسين البيئة.

وترى الباحثة أن عنصر صحة وسلامة الطفل يُعدُّ من أكثر العناصر أهميةً للوالدين؛ ويتمثل في نظافة الحضانة، وتقديم الوجبات الغذائية الصحية للطفل، وتعليمه طرق المحافظة على سلامته الشخصية من المخاطر التي قد يتعرض لها.

نتائج تقييم بند اللغة والكتب

تم حساب درجة تقييم العنصر، ومتوسط درجة البند باستخدام معادلة المقياس، ثم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياريّ لدرجات البند الفرعيّ، كما في الجدول (٦).

جدول (٦) نتائج بند اللغة والكتب

العناصر								
القاعات		الحديث مع الأطفال	تشجيع تطور المفردات	الاستجابة لتواصل الأطفال	تشجيع الأطفال على التواصل	استخدام الكتب مع الأطفال	تشجيع استخدام الأطفال للكتب	متوسط درجة البند
١	رضع ١	٧,٠٠	٥,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٠	١,٠٠	٢,٠٠	٤,٥٠
٢	رضع ٢	٧,٠٠	٥,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٠	٦,٠٠	١,٠٠	٥,١٧
٣	رضع ٣	٣,٠٠	١,٠٠	٥,٠٠	٢,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٢,١٧
٤	فطماء ١	٤,٠٠	٣,٠٠	٦,٠٠	٢,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٢,٨٣
٥	فطماء ٢	٧,٠٠	٥,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٥,٠٠	١,٠٠	٥,٠٠
٦	فطماء ٣	٧,٠٠	٥,٠٠	٦,٠٠	٥,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٤,١٧
٧	أكبر من سنتين ١	٦,٠٠	٥,٠٠	٦,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٣٣

العناصـــر								
٨	أكبر من سنتين ٢	٥,٠٠	٤,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٦,٠٠	٦,٠٠	٥,١٧
٩	أكبر من سنتين ٣	٦,٠٠	٣,٠٠	٥,٠٠	٤,٠٠	٥,٠٠	١,٠٠	٤,٠٠
متوسط درجات البند								٤,٢٦
الانحراف المعياري								١,١١

بالنظر إلى جدول (٦) يتضح أن متوسط درجات بند اللغة والكتب (٤,٢٦)، والذي يُعدُّ ضعيفًا، بدرجة انحراف معياري (١,١١).

يُلاحظ في عنصر "الاستجابة لتواصل الأطفال" ارتفاع درجة التقييم بجميع الفصول؛ ويعود ذلك لاهتمام الحاضنات بالتواصُل الإيجابي مع الأطفال؛ وذلك من خلال الانتباه لما يقوله الأطفال، وترديد المفردات التي يتواصلن بها مع الأطفال، وإضافة بعض المفردات لزيادة الحصيلة اللغوية للطفل، ويتفق ذلك مع دراسة (فرج ومعمر، ٢٠١٣) التي أشارت إلى أن نسبة التواصل الإيجابي بين الأطفال كانت عالية، وهذا بدوره يؤكد على أهمية دور المعلمة في تنمية التواصل لدى الأطفال.

وفي عنصر "استخدام الكتب مع الأطفال" و "تشجيع استخدام الأطفال للكتب" يُلاحظ التفاوت في درجات التقييم؛ وتعزو الباحثة ذلك إلى عدم وجود ركن مُخصَّص في الفصل للقراءة، على الرغم من وجود مكان مخصص في الحضانة (المكتبة)، مُجهَّز بالعديد من الكتب والقصص المُلوَّنة المُتنوِّعة، يزوره الأطفال مرة أسبوعيًا، وترى الباحثة أن قراءة القصص لمرة واحدة في الأسبوع لا يُعدُّ كافيًا لتنمية المهارات اللغوية عند الأطفال، حيث يجب زيادة عدد المرات للذهاب إلى (المكتبة)؛ لتصبح جزءًا من البرنامج اليومي، أو وضع ركن للمكتبة داخل كل فصل تتوافر فيه الكتب والقصص الملونة لإثراء المهارات اللغوية عند الأطفال، وهذا ما أكدته دراسة (العرينان، ٢٠١٥) فاعلية القصص في نمو مهارتَي الاستماع والتحدث .

نتائج تقييم بند الأنشطة

تم حساب درجة تقييم العنصر، ومتوسط درجة البند باستخدام معادلة المقياس، ثم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياريَ لدرجات البند الفرعيّ، كما في الجدول (٧).

جدول (٧) نتائج بند الأنشطة

العناصر												
	القاعات	العضلات الدقيقة	الفنون	الموسيقا والحركة	المُكعَّبات	اللعب الدرامي	الطبيعة العلوم	الرياضيات/ الأرقام	الاستخدام المناسب للتقنية	تعزيز تقبُّل النوع	اللعب الحركي	متوسط درجة البند
١	رضع ١	٦,٠٠	٠,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	١,٠٠	٢,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٧,٠٠	٧
٢	رضع ٢	٦,٠٠	٠,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	١,٠٠	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٧,٠٠	٧
٣	رضع ٣	٣,٠٠	٠,٠٠	٣,٠٠	١,٠٠	٥,٠٠	٢,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٧,٠٠	٧
٤	فطماء ١	٥,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٥,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٧,٠٠	٧
٥	فطماء ٢	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	١,٠٠	٥,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٧,٠٠	٧
٦	فطماء ٣	٥,٠٠	٤,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	١,٠٠	٤,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٧,٠٠	٧
٧	أكبر من سنتين ١	٦,٠٠	٥,٠٠	٣,٠٠	٥,٠٠	١,٠٠	٤,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٧,٠٠	٧
٨	أكبر من سنتين ٢	٦,٠٠	١,٠٠	٤,٠٠	٥,٠٠	١,٠٠	٣,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٧,٠٠	٣,٦٣
٩	أكبر من سنتين ٣	٦,٠٠	٥,٠٠	٣,٠٠	٥,٠٠	١,٠٠	٤,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٧,٠٠	٣,٠٠
	متوسط درجات البند											٣,٧٦
	الانحراف المعياري											٠,٥١

بالنظر إلى جدول (٧) يتضح أن متوسط درجات بند الأنشطة (٣,٧٦)، والذي يُعدُّ ضعيفًا، بدرجة انحراف معياريّ (٠,٥١).

يُلاحظ في عنصر "اللعب الحركي" ارتفاع درجة التقييم في جميع الفصول؛ ويُعزى ذلك إلى توافر مساحات داخلية وخارجية واسعة ومتاحة ليتحرك الطفل بحُريَّة، وتحفز المواد والأجهزة المتاحة في الحضانة العديد من المهارات الملائمة للخصائص النمائية، حيث يتفق ذلك مع نتائج دراسة (عويس، ٢٠٠٣) التي أكَّدت على أهمية اللعب ودوره في إكساب الأطفال العديد من المهارات والخبرات المختلفة.

وفي عنصر "اللعب الدرامي" يُلاحظ تفاوت في درجات التقييم؛ تعزو الباحثة ذلك إلى عدم وجود ركن في الفصل للعب الدرامي، أو ما يُسمَّى بركن التعايش الأُسَري، على الرغم من وجود مكان مخصص في الحضانة يُطلق عليه (لعب الأدوار)؛ مجهز بأقسام متنوعة تسمح للطفل بممارسة العديد من الأدوار الاجتماعية، يزوره الأطفال مرة أسبوعيًا. وترى الباحثة أن اللعب الدرامي لمرة واحدة في الأسبوع لا يُعدُّ كافيًا، حيث يجب زيادة عدد المرات للذهاب إلى مساحة (لعب الأدوار)؛ ليصبح جزءًا من البرنامج اليومي، أو وضع ركن للتعايش الأسري داخل كل فصل، يتم تحديثه بما يناسب النشاط الأسبوعي المقدم للأطفال، حيث إن اللعب ضرورة بيولوچيَّة مهمة تساعد عملية النمو والتطور، وهو وسيلة للتعبير عن الذات، ويخدم جميع جوانب النمو؛ فيكتسب به الطفل مهاراتٍ حركية، ومعرفية، ولغوية، ويقوم فيه بنشاط انفعالي اجتماعي، وهذا ما أكدته دراسة (صاصيلا، ١٩٩٩) أهمية فاعلية لعب الأدوار في إكساب الأطفال خبراتٍ اجتماعية.

نتائج تقييم بند التفاعل

تم حساب درجة تقييم العنصر، ومتوسط درجة البند باستخدام معادلة المقياس، ثم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياريّ لدرجات البند الفرعيّ، كما في الجدول (٨).

جدول (٨): نتائج بند التفاعل

العناصـــر								
	القاعات	الإشراف على اللعب الحركي	الإشراف على اللعب والتعلم	تفاعل الأقران	تفاعل مقدم الرعاية مع الأطفال	منح التواصل الجسدي/ اللمس	توجيه سلوك الأطفال	متوسط درجة البند
١	رضع ١	٤,٠٠	(بدون لعب حركي)	٥,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,١٧
٢	رضع ٢	٧,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٧,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٦٧
٣	رضع ٣	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٣,٠٠	٤,٣٣
٤	فطماء ١	٥,٠٠	٣,٠٠	٣,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٣,٠٠	٤,٣٣
٥	فطماء ٢	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٧,٠٠	٣,٠٠	٥,٠٠
٦	فطماء ٣	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٣,٠٠	٤,٦٧
٧	أكبر من سنتين ١	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٦,٠٠	٥,٠٠	٥,١٧
٨	أكبر من سنتين ٢	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٦,٠٠	٥,٠٠	٣,٠٠	٤,٥٠
٩	أكبر من سنتين ٣	٥,٠٠	٣,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٥,٠٠	٣,٠٠	٤,٦٧
متوسط درجات البند								٤,٨٣
الانحراف المعياري								٠.٤٥

بالنظر إلى جدول (٨) يتضح أن متوسط درجات بند التفاعل (٤,٨٣)، والذي يُعدُّ متوسطًا، بدرجة انحراف معياري (٠,٤٥).

يُلاحظ في عناصر بند التفاعل ارتفاع درجات التقييم؛ حيث لاحظت الباحثة اهتمام الحاضنات وفهمهن لحاجات الأطفال وإشباعها؛ من خلال التواصُل الجسدي والحسي، والتفاعل مع الأطفال بصورة إيجابيَّة، والاستجابة لهم، وإتاحة الفرصة للأطفال لِلَّعب والتفاعل فيما بينهم،

وتشجيعهم على ذلك.

وأكَّدت الدراسات عن أهمية التفاعلات مع الأقران، وأن قدرة الطفل على الانسجام مع الأطفال الآخرين يُعدُّ مؤشرًا قويًا على التكيُّف في حياة الرُّشْد، مقارنةً بمُعامِل الذكاء والدرجات المدرسية أو السلوك داخل الفصل، وأن التفاعل مع الأشخاص الآخرين يؤثر في الكيفية التي يدرك بها الآخرون أنفسهم، وأن البيئة ذات الجودة العالية يُظهر فيها الأطفال مستوياتٍ عاليةً من التفكير والتفاعل والمهارات، ويتفق ذلك مع دراسة (Acer et al, 2016).

نتائج تقييم بند تنظيم البرنامج

تم حساب درجة تقييم العنصر، ومتوسط درجة البند باستخدام معادلة المقياس، ثم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياريّ لدرجات البند الفرعيّ، كما في الجدول (٩).

جدول (٩): نتائج بند تنظيم البرنامج

العنـاصـــر					
القاعات		الجدول وفترات الانتقال	اللعب الحر	أنشطة اللعب الجماعية	متوسط درجة البند
١	رضع ١	٧,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٦.٥٠
٢	رضع ٢	٧,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٦,٥٠
٣	رضع ٣	٧,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٦,٥٠
٤	فطماء ١	٧,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٦,٥٠
٥	فطماء ٢	٧,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٦,٥٠
٦	فطماء ٣	٦,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٦,٠٠
٧	أكبر من سنتين ١	٧,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٦,٥٠
٨	أكبر من سنتين ٢	٦,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٦,٠٠
٩	أكبر من سنتين ٣	٧,٠٠	٦,٠٠	٠,٠٠	٦,٥٠
متوسط درجات البند					٦,٣٩
الانحراف المعياري					٠,٢٢

بالنظر إلى جدول (٩) يتضح أن متوسط درجات بند تنظيم البرنامج (٦,٣٩)، والذي يُعدُّ مرتفعًا جدًا، بدرجة انحراف معياريّ (٠,٢٢).

يُلاحظ في عناصر بند تنظيم البرنامج ارتفاع درجات التقييم في الفصول كافةً؛ ويُعزى ذلك إلى اتخاذ الحضانة جدولًا يوميًا خاصًا بكل فصل، حيث يتم الانتقال من نشاطٍ لآخر بطريقة منظمة ومرنة، ويتم المحافظة على نسبة الحاضنة لعدد الأطفال؛ مما يسهِّل عليها المراقبة والمتابعة لجميع الأطفال، ومنع التفاعلات السلبية فيما بينهم.

وجودة البرنامج ترتبط بتطوير وتنظيم البرنامج ومواد اللعب المتنوعة، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (Huntsman & Tully, 2008) التي أكَّدت على أن برامج الطفولة ذات الجودة العالية، تساعد في التحكم بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال بشكل أكبر.

تلخَّصت النتائج في أن متوسطات درجات البنود الفرعية تُعدُّ مرتفعة لوجود نظام متكامل ومستوًى للجودة مُعمَّم تتبعه الحضانة، ويوجد تفاوت في بعض البنود وذلك لأن بعض عناصرها كانت غير مُطبَّقة ولم يتم تقييمها، وتؤكد الأبحاث على ضرورة التعرُّف إلى المتغيرات البنائية والعملية للجودة في الحضانات من خلال تطبيق بنود مقياس (ITERS-3)، حيث تمت الإشارة إلى كُلٍّ من المُتغيِّرات البنائية والعملية للجودة في دراسة (Acer et al, 2016)، والتي أشارت إلى أن برامج الرعاية الجيدة المقدمة للأطفال يتم تقييمها من خلال جانبين؛ هما: الجانب البنائي؛ ويتمثل في البيئة المادية، ومُتطلَّبات الصحة والأمان، ومناسبة العاملين لأعداد الأطفال، ومناسبة عدد الأطفال في المجموعة الواحدة، وتعليم ومؤهلات العاملين وخبراتهم، والنسبة المئوية لمساحة البيئة الداخلية والخارجية بالمتر المربع لكل طفل، وتلك مؤشرات يسهُل ملاحظتها، أما الجانب العملي؛ فهو يتمثل في تفاعلات الأطفال مع بيئة التعلُّم والمعلمين، تعلُّق الأطفال بمُعلِّميهم، الروتين اليومي، وجدول الأنشطة، وهو أكثر صعوبةً في التقييم، ويعتمد بشكلٍ كبيرٍ على الملاحظة. ويوضح الشكل (٩) متوسط درجات البنود الفرعية لمقياس بيئة الرُّضَّع والفُطمَاء (ITERS-3).

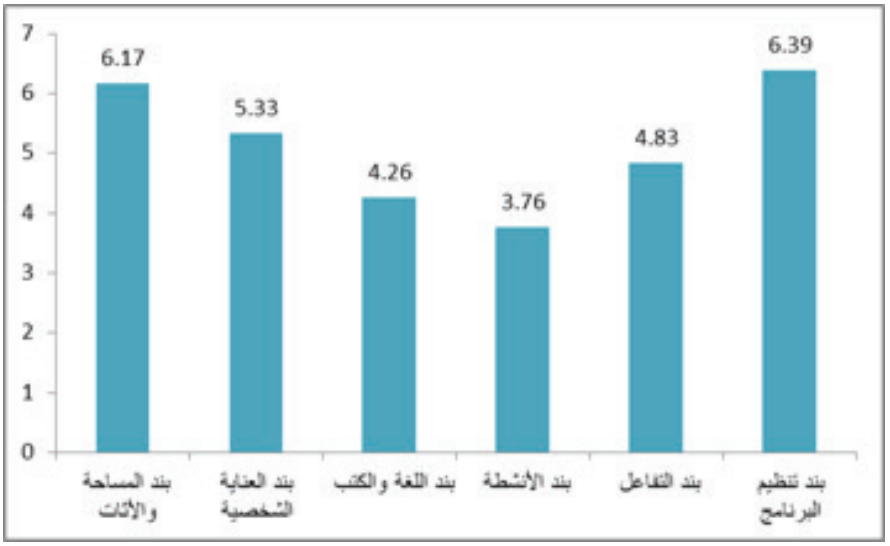

شكل (١): متوسطات درجات بنود مقياس (ITERS-3)

توصيات الدراسة

بناءً على نتائج الدراسة توصي الباحثة بالآتي:

- بناء دليل إجرائي لمعايير الجودة في الحضانات بحيث يكون متوافرًا على موقع وزارة التعليم للاستفادة.
- تعميم تطبيق مقياس بيئة الرضع والفطماء على الحضانات الأهلية والحكومية لتقييم جودة بيئة الحضانة.
- تقديم برامج توعويَّة لمقدمات الرعاية بأهمية تطبيق ممارسات الجودة، مع التأكيد على أثر تجويد بيئة الحضانات على تطور النمو اللغوي، والاجتماعي للأطفال.
- وضع خطة زمنية وتنفيذية للتخلص من مباني الحضانات غير المؤهلة؛ والتي تُعدُّ عائقًا عن تفعيل متطلبات الجودة من قِبَل إدارات الطفولة المبكرة في وزارة التعليم.
- زيادة الطاقة الاستيعابية للحضانات، والتوسُّع في إنشاء الحضانات في مدن ومناطق المملكة العربية السعودية كافةً، ودعم المستثمرين.
- توفير وصرف ميزانية مخصصة لبناء حضانات تتوافر بها معايير الجودة بدعمٍ من وزارة التعليم.

- التنسيق لعقد برامج تدريبية من قِبَل الإدارة العامة للتدريب والابتعاث بوزارة التعليم لتدريب مقدمات الرعاية على مقياس (ITERS-3).
- ضرورة إنشاء جهة مستقلة مختصة بتقييم جودة الخدمات المقدمة في الحضانات.
- تثقيف الأهالي وتبصيرهم بمعايير الجودة في الحضانات.
- ضرورة القيام بإحصاءات ودراسات وطنية مختصة بمجال الجودة في الحضانات على مستوى المملكة العربية السعودي.

المراجع العربية

- إبراهيم، مجدي عزيز. (٢٠٠٦). موسوعة المعارف التربوية. القاهرة: علم الكتب.
- أحمد، علي. (٢٠١٧). أهمية مؤسسات رياض الأطفال في تحقيق التربية المتكاملة لأطفال ما قبل المدرسة. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، ١(٤)، ١٦٤- ١٨٥.
- الأمعري، هناء غالب (٢٠١١). مقومات البيئة الصفِّيَّة الصحيَّة برياض الأطفال في دولة الكويت ومدى ارتباطها بالأنماط السلوكية للطفل داخل الفصل. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ع١، ١٧٣: ١٧٥.
- البربري، هند. (٢٠٠٧). الجودة في مدارس التعليم العام. اللقاء السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الجوهري، أبي نصر. (٢٠٠٩). الصِّحَاح. القاهرة: دار الحديث.
- الخطيب، محمد بن شحات. (٢٠٠٣م). الجودة الشاملة والاعتماد الأكاديمي في التعليم. الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- الخياط، نوال (٢٠٠٣م). الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود دراسة تاريخية وحضارية. رسالة جامعية غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- الرئاسة العامة لتعليم البنات. (١٩٧٨). تقرير إحصائي عن تعليم البنات. الرياض: الرئاسة العامة لتعليم البنات، ٢٩.
- السامرائي، مهدي صالح. (٢٠٠٧). إدارة الجودة الشاملة في القطاعين: الإنتاجي والخدمي. الأردن: دار جرير.
- السعيد، رضا مسعد وعبدالحميد، أحمد ماهر (٢٠١٠). معايير الجودة الشاملة في رياض الأطفال. الإسكندرية : دار التعليم الجامعي.
- الصويغ، سهام عبدالرحمن (٢٠٠٠). التدريب أثناء الخدمة وفعاليته في تطوير أداء معلمة الروضة في مدينة الرياض. رسالة الخليج العربي: العدد ٧٦.
- الضاوي، ندى ونور إلاهي، رغده والحجيلي، رجاء وسعداوي، دعاء (٢٠١٧). واقع تطبيق معايير الجودة في مركز الطفولة بجامعة الملك عبدالعزيز بمدينة جدة. قُدِّم إلى الملتقى العلمي الثامن لطلاب وطالبات جامعة الملك

عبد العزيز، الأبحاث في العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الملك عبد العزيز.
- العرينان، هديل محمد عبد الله (٢٠١٥). فاعلية استخدام القصة الإلكترونية في تنمية بعض المهارات اللغوية لدى طفل الروضة. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- العميل، هدى محمد وباداود، أسماء سعيد وخليل، عزة وأبو هاشم، السيد محمد والعثمان، هنادي فهد والبيز، نجلاء وباشطح، لينا سعيد (٢٠٠٩). واقع برامج رياض الأطفال في المملكة العربية السعودية. دراسة غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الغنام، نعيمة إبراهيم. (٢٠١٣). مدخل في جودة التعليم والتعلُّم. القاهرة: دار النشر للجامعات.
- الفتلاوي، سهيلة محسن. (٢٠٠٨). الجودة في التعليم (المفاهيم – المعايير – المواصفات – المسئوليات). عمان: دار الشرق.
- اللقاني، أحمد حسين والجمل، علي (١٩٩٦). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة : عالم الكتب.
- المشوخي، حمد سليمان (٢٠٠٢). تقنيَّات ومناهج البحث العلمي. القاهرة : دار الفكر العربي .
- المملكة العربية السعودية ، رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ ، تاريخ الدخول ٢٠١٨/١١/١١م من موقع http://vision2030.gov.sa/
- بدران، سهام. (٢٠٠٠). اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة. الكويت: مكتبة الفلاح.
- جاد، منى. (١٩٩٤). رياض الأطفال نشأتها وتطورها. القاهرة: مؤسسة نبيل للطباعة.
- حجي، أحمد، وطلبة، ابتهاج. (٢٠٠٧). إدارة دور الحضانة ورياض الأطفال وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار الزهراء.
- صاصيلا، رانيا (١٩٩٩). فاعلية طريقة لعب الأدوار في إكساب خبرات اجتماعية في رياض الأطفال: دراسة شبه تجريبية في رياض الأطفال في مدينة دمشق. رسالة ماچستير غير منشورة، جامعة دمشق، كلية التربية.
- طلبة، ابتهاج. (٢٠٠٩). المهارات الحركية لطفل الروضة. عمان: دار المسيرة.
- عبد العال، أحمد. (٢٠٠٧). إدارة وتنظيم مؤسسات رياض الأطفال في الألفية الثالثة. جدة: دار كنوز المعرفة.
- عزازي، فاتن، (٢٠١٠م). سياسة التعليم ونظامه في المملكة العربية السعودية. حائل، دار الأندلس، الطبعة الأولى.
- عويس، رزان سامي (٢٠٠٣). فاعلية اللعب في إكساب أطفال الروضة مجموعة من المهارات الرياضية. مجلة جامعة دمشق، ع١، ٣٦٧: ٣٦٨.
- فرج، أحلام قطب ومعمر، لمياء عماد (٢٠١٣). مُعوِّقات تحقيق معايير الجودة الشاملة في رياض الأطفال من وجهة نظر المديرات بمدينة الرياض. مجلة كلية التربية، ع ١٣، ٤٧١: ٥٠٨.
- فلية، فاروق عبده والزكي، أحمد عبد الفتاح. (٢٠٠٤). معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- قنديل، محمد متولي، وشلبي، صافي ناز السعيد. (٢٠٠٦). مدخل إلى رعاية الطفل والأسرة. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- مرزوق، سماح عبد الفتاح محمد (٢٠١٤). دور بيئة الحضانة في اكتساب الأطفال بعض مهارات الإدراك البصري (دراسة ميدانية). جامعة القاهرة، كلية رياض الأطفال.
- وزارة التعليم (١٤٣٦هـ). برامج رياض الأطفال. تاريخ الدخول ٢٠١٨/١١/١ ص من الموقع: https:// www.moe.gov.sa/ar/news/Pages/ryadatfalfr.aspx
- وزارة التعليم (١٤٣٦هـ). الدليل التنظيمي لرياض الأطفال والحضانة. المملكة العربية السعودية، مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام.
- وزارة التعليم (١٤٣٧هـ). دليل الحضانات. المملكة العربية السعودية، وحدة تنظيم الحضانات في وزارة التعليم.
- وزارة التعليم (٢٠١٨). التقرير السنوي – العام المالي ١٤٣٨–١٤٣٩هـ. المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم.
- وزارة التعليم. (١٤٣٩). الدليل التنظيمي للحضانة ورياض الأطفال (الإصدار ٢.). المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم.
- وزارة العمل والشئون الاجتماعية. (١٩٩٩). أضواء على الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية. الرياض: وزارة العمل والشئون الاجتماعية، ١٢٤.
- وزارة تنمية المجتمع (٢٠٠٨). معايير جودة الخدمات المقدمة في دور الحضانة. الإمارات العربية المتحدة.

المراجع الأجنبية

- Acer, D., Gozen, G., Firat, Z.S., Kefeli, H. & Aslan, B. (2016). Effects of a redesigned classroom on play behavior among preschool children, Early Child Development and Care, 186 (12): 1907- 1925.
- Baustad, A. (2010). Using the Infant/Toddler Environment Rating Scale for examining the quality of care for infants and toddlers in Norwegian day care centers, University of Northland: Norway.
- Dodge, D., Heroman, C., Burts, D., Berke, K. & Bickart, T. (2011). The Creative Curriculum for Infants, Toddlers and Twos. Vol 3, Objectives for Development and Learning, 2nd Ed, by Teaching Strategies, Inc. Washington, D. C.
- Green, K. (2013). Cumulative Risk and Early Emerging Dysregulation, Externalizing, and Internalizing Behavior, M.D. University of Nevada, Reno, Nevada, USA.

- Harms, T., Cryer, D., Clifford, R. M. & Yazejian, N. (2017). Infant/Toddler Environment Rating Scale, third edition (ITERS-3). New York, NY: Teachers College Press, Columbia University.
- Huntsman, L. & Tully, L. (2008). What determines quality in child care? Ashfield: Center for Parenting and Research.
- JAWDA (2018) Quality Improvement Program (JAWDA), access date November 11, 2018, from: http://arabianchild.org/index.php/ar/
- La Paro, K. (2009). Quality in Kindergarten Classrooms: Observational Evidence for the Need to Increase Children's Learning Opportunities in Early Education Classrooms, University of North Carolina, Greensboro, North Carolina. USA
- Lokteff, M. (2014). Global Quality Change Through the Baby Steps Project for Infant and Toddler Child Care Programs in Rural and Urban Utah, Ph.D. Utah State University Logan, Utah. USA
- Nilsen, B. (1999). Estimated Impacts of number of years of preschool attendance on vocabulary, literacy and math skills at kindergarten entry. http://nieer.org/resources/research/estimatedimpacts.pdf
- Osgood, J. & Sharp, C. (2012). Developing Early Education and Child Care Services for the 21st Century. Slough, NFER>
- Randall, V. (2009). The Irresponsible State? The Politics of Child Daycare Provision in Britain, British Journal of Political Science, 25(3), 327- 348.